

بناء المدارس ودور العلم

بعد انهيار الخلافة العباسية في بغداد وسقوطها، وقيام دولة السلاطين في مصر وبلاد الشام لجأ إليها العلماء والأدباء سواء الذين هربوا من المغول في بغداد، أو القادمين من آسيا وأفريقيا حيث استقبلهم الحكام الجدد في مصر بالترحاب والتقدير وشدوا على أيديهم، وعندما أصبحوا في أمان محفوزي الكرامة لا يخشون شيئاً أبدعوا بالكتابة، وكانت لهم مؤلفات ضخمة، كما شجعت دولة السلاطين الناس للإقبال على العلم بفتح المعاهد والمدارس بجميع أنواعها^(١).

نتيجة تشجيع السلاطين للعلم والعلماء قامت نهضة علمية^(٢)، بفروع الثقافة كلها، الدينية والعربية والتاريخية والعلوم الأخرى، بما فيها الطب حيث فتحو مشافى للعلاج والتعليم، وكانت مدارسهم بمثابة جامعات خرجت الكثير من العلماء وحوث مؤلفاتهم العلم والمعرفة وظهر منهم مبدعون كثيرون، كما عرف كثير من السلاطين الشراكسة (بحبهم للأدب ومجالس العلم مثل برقوق وشيخ جقمق وقايتباي والغوري)^(٣)، في ظل هذه الدولة قامت في مصر حركة علمية زاهرة واسعة ارتفعت فيها العلوم والفنون، ومن خلال العديد من المراكز العلمية التي جرت فيها آنذاك، وبدل على ذلك التراث الضخم الذي تركه علماء ذلك العصر، وبفضل عوامل متعددة، وكانت لهذه الحركة سماتها المميزة لها^(٤).

في مجال اللغة العربية وعلومها وبعد انهيار اللغة العربية في بقاع الإسلام حفظ أدباؤها في مصر والشام عصر السلاطين اللغة العربية بل ازدهرت ازدهاراً كبيراً وذلك لعناية السلاطين بها، وجعلها لغة رسمية للدولة^(٥)، مع العلم أن أصول السلاطين وأمرائهم ليست عربية، بل تعلموا بجهودهم الفردية اللغة العربية وتكلموا

١ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ١٤.

٢ - مصر والشم في عصر دولة الأيوبيين والمماليك ص ٢٩٢.

٣ - العصر المماليكي في مصر والشم ص ١٥٩ - ٢٣٩.

٤ - الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ١٠ من المقدمة والعصر المماليكي في مصر والشم ص ٣٣٨.

٥ - مصر والشم ص ١٣٢ - ١٣٣ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٥٩.

بها وأتقنوها وكتبوا بها، وأبدع فيها العديد كمثال الفيروز أبادي وهو شركسي الأصل ألف القاموس المحيط^(١)، والجدير بالذكر أنه بفضل السلاطين تم إتقان آداب اللغة العربية كما يقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعي بك: (فقد ظلت الآداب العربية إلى عهد السلاطين البحرية والبرجية الشركسية حافظة مكانتها التي كانت لها من قبل، وإليهم يرجع الفضل في إنقاذ اللغة العربية من غزوات المغول التي كادت تقضي على العلوم والآداب العربية في الشرق^(٢)).

في مجال القصة فقد ظهرت مؤلفات قصصية وسير شعبية كثيرة أشهرها: ألف ليلة وليلة وقصة عنترة، وقصة سيف الدين بن ذي يزن، وقصة الظاهر بيبرس وهي تتضمن حروبه مع الصليبيين، وقصة أبو زيد الهلالي^(٣)... الخ.

أبدع الكثيرون في مختلف العلوم كعلم الاجتماع والتاريخ والجغرافية منها المؤرخ الشركسي ابن دقماق وابن خلدون وابن كثير والذهبي^(٤).

كما ظهرت الموسوعات الضخمة في جميع العلوم^(٥)، أشهر مؤلفيها ابن فضل الله العمري وابن طولون^(٦)، ومن المؤلفات الدينية فقد كان العالم ابن تيمية وأتباعه مثل ابن قيم الجوزية ومن المؤلفين في الكتب الدينية أيضاً الذهبي وابن كثير وابن حجر^(٧).

مدح العديد من العلماء والباحثين عصر السلاطين لما أنتجوه وأبدعوا فيه من العلوم المختلفة، فيقول العلامة محمد زاهد الكوثري (ها هي كتب التاريخ

^١ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢١ - ٢٥ - ٤٣.

^٢ - مصر والشراسة ص ١٣١.

^٣ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٤٠.

^٤ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٠ - ٦٦ - ٢٠٣ - ٢٠٤ دمشق في عصر المماليك ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

^٥ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٣٤ دمشق في عصر المماليك ص ٢٠٤. صور ومظالم من عصر المماليك ص ٧٩ محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني ص ٦ - ١٢ - ١٨٨ دمشق في عصر المماليك ص ١٤٠.

^٦ - دمشق في عصر المماليك ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

^٧ - دمشق في عصر المماليك ص ٢٠٥ - ٢١٩.

اكتظت بتراجم رجال كبار أنجبتهم مصر بكثرة بالغة في تلك القرون الذهبية، ممن لهم مؤلفات كثيرة جداً في شتى العلوم، بحيث يعدون مفاخر الإسلام فضلاً عن مصر، بل مآثرهم المحفوظة في خزائن العالم مما يقضي لمصر بالفخر الخالد، ومؤلفاتهم في الحديث والفقه والتاريخ خارجة عن حد الإحصاء^(١).

حاول البعض سواء كانوا عرباً أم غير عرب تشويه ما تحقق في ذلك العصر، فقد ذكر جاستون فييت بأنه يجب عدم الانخداع بكثرة المدارس، وأن ذلك لا يتعلق بنبوغ المدرسين ولا يوجد اسم واحد عظيم في عصرهم، ولم يتخرج من معاهدها العلمية الكثيرة شخصية أو كاتب موهوب، ويضيف لا يوجد أي عمل أصيل مميز، وكذلك كتب الدكتور محمد صالح داود القزاز، وهو من العراق ويدعي بأن الخسارة العربية الإسلامية بسقوط بغداد لا تعوض، ونعت ضمناً عصر السلاطين وحكمهم بأنها أفقدت حرية التفكير وقوة الإبداع وعدم الإتيان بشيء جديد، وكان عصر ظلام فكري، ويضيف بأن علماء أوروبا ومفكرها تحسّسوا ذلك. إن ما كتبه جييت والقزاز قد أجاب عليهما الدكتور محمد كمال الدين في نهاية كتاب ألفه عن الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة فكتب: (الحركة العلمية في مصر - آنذاك - لم تفقد كما زعم حرية التفكير، أو القدرة على الإبداع، وإنما كانت حركة مزدهرة أيما ازدهار، كما أن أعلامها مبرزون، تدرس مؤلفاتهم، وتستفاد معارفهم، بكل إجلال وتقدير، والحديث والفقه، وأصوله، والكلام، والتاريخ والأدب...) ^(٢).

اعتنى السلاطين وأمراؤهم بالمدارس وشجعوا على التعليم^(٣)، ولعل (ما يفسر قول ابن بطوطة: أما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بمصيرها لكثرتها، وما ذهب إليه القلقشندي من أن: من المدارس ما ملأ الأخطاط وشجعها)^(٤). ففي دمشق ذكر

١ - مقالات الكونري ص ١٦٦.

٢ - الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ١٠١ - ١٠٢.

٣ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٦ دمشق في عصر المماليك ص ٦٣ - ٦٩ مصر والشراكسة ص ١٣٢.

٤ - الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٥٠.

بأن فيها لوحدها ستاً وثلاثين مدرسة منها مدرستان طبيبتان مرتبطتان بالمشفى^(١)، وكان في دمشق زوايا هي أمكنة لطلاب العلم لا يكلف المقيمين فيها بأي شيء بل يقدم لهم رزقهم رغداً، لينصرفوا فقط لتحصيل العلم، فقد ذكر بأن الزوايا في مدينة دمشق وحدها ذلك العصر ثمان وسبعون زاوية للرجال واثنان للنساء^(٢)، ويذكر نقلاً عن المدارس للنعماني وذيل المقاصد لأسعد طلس أنه كان في نيابة دمشق وحدها زهاء مئتين وأربعين مدرسة وزاوية وخانقاه^(٣).

فيما يلي بعض أسماء المدارس التي بنيت في زمن السلاطين:

١ - بيبرس وأبنه:

بنى السلطان بيبرس المدرسة الظاهرية (القديمة) تجاه البيمارستان المنصوري بين القصرين في القاهرة وهي أول مدرسة ذات مسقط ذي أربعة أيوانات متعامدة، أضاف للمدرسة ضريح المنشئي وسبيل وكتاب^(٤)، وأعاد التدريس في الجامع الأزهر في القاهرة بعد أن أغلق الجامع صلاح الدين الأيوبي^(٥)، وبنى المدرسة الظاهرية في دمشق شرقي المدرسة العادلية الكبرى في شمال باب البريد داخل باب الفرج والفراديس وقبلتي الاقبسايتين والجاروخية، وهي مشغولة بالمكتبة الوطنية الظاهرية^(٦).

^١ - دمشق في عصر المماليك ص ١١٩.

^٢ - دمشق في عصر المماليك ص ١٢٦ - ١٢٧.

^٣ - تاريخ البصري ص ١٧.

^٤ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٥ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٦ نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٤ الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٠ - ٤٦ - ٥١ - ٥٢ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٩٠ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٨٠ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٠ نظم العقبان في أعبان الأعبان ص ٤٦ - ١٥٤ - ١٦٨ المطبخ السلطاني ص ٧٠ تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٢١ - ٢١٣ مصر والشام في عصر دولة الأيوبيين والمماليك ص ٢٩٨.

^٥ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٩ - ٣١.

^٦ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٥١ دمشق في عصر المماليك ص ٩٥ مدن الشام في العصر المملوكي ص ٤٥ - ٤٦ كتاب خطط الشام ج ٦ ص ٨٣ الدارس في تاريخ المدارس ص ٣٤٩.

بنى زمن بيبرس في دمشق الأمير آقوش النجمي مدرسة عرفت بالمدرسة النجمية
جُعلت لصق المدرسة النورية في سوق الخياطين من جهة الشمال^(١)، وبنى نجم الدين
عباس التميمي المدرسة الجوهريّة شرقي تربة أم الصالح في حارة بلاطة والمعروف
بـ"حَقّ المحكّمة"^(٢)، كما بنيت المدرسة المعظميّة من قبل عيسى مقابل شرف الأنبياء
المعروف بباب الدويدارية^(٣).

بنيت دار القرآن الإسلاميّة تجاه دار الحديث في القدس من قبل سراج الدين عمر
السلامي^(٤).

شرع السلطان السعيد في بناء الدار التي كانت بدار العقيقيّ تجاه العادليّة وهي
مجاورة لحمام العقيقيّ لتعمل مدرسة وتربة الملك الظاهر، وأسست المدرسة فعلياً في
زمن السعيد، كما فتحت مدرسة الأمير شمس الدين أفسنقر الفارقاني في حارة
الوزير في القاهرة^(٥)، كما فتحت المدرسة النجيبية وحضر تدريسها ابن خلكان^(٦).

٢ - قلاوون وأولاده:

بنى المنصور قلاوون مدرسته المعروفة بمدرسة قلاوون، وتعرف بالمنصورية
أيضاً، وتقع في النحاسين بين القصرين في القاهرة وهي بجوار مشهد السيدة نفيسة
ودفن في مدرسته، وتتكون المدرسة من صحن مكشوف وكان يدرس فيها الطب
والعلوم الإسلامية وغيرها، وكانت تحوي مكتبة^(٧).

١ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٦٢.

٢ - عخطط الشام ج ٦ ص ٩١.

٣ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٢٣.

٤ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٢٤ - ٣٤٢.

٥ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ٢٦٣.

٦ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٠.

٧ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٤ - ٢٠٣ - ٢٨٨ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي
والعثماني ص ٢٧ تربة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٩ شخة الناظري فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ١
ص ١٩٦ - ١٩٩ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٢ - ٣٨٠ مصر دولة المماليك
البحرية ص ٩٨ خليل بن قلاوون ص ٨ - ٨٣ الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي ص ٥٣ النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة ج ٧ ص ٣٢٥ مصر والشام في عصر دولة الأيوبيين والمماليك ص ٢٩٨.

بنيت زمن السلطان قلاوون مدرسة دار الحديث بجوار تربة الجالقية من جهة الغرب في القدس نسبة لركن الدين الكبير العجمي المعروف بالجالق، وكان من جملة الأمراء في الشام، ووقف المدرسة الأمير شرف الدين عيسى الهكاري^(١)، كما بنيت مدرسة باسم، رباط خليل الرحمن أنشأه قلاوون^(٢).

بنى الأشرف خليل بن قلاوون مدرسته (الأشرفية) بالقرب من المشهد الحسيني^(٣).

أكمل الناصر محمد قلاوون المدرسة المعروفة باسمه (الناصرية) وحوت مكتبة أيضاً^(٤)، كما بنت خوند ابنة الناصر محمد بن قلاوون، وزوج بكتمر الحجازي مدرسة، وهي المعروفة بالحجازية^(٥).

زمن السلطان محمد بنى الأمير علاء الدين طيبرس المدرسة الطيبرسية، وتقع يمين الداخل إلى جامع الأزهر في القاهرة^(٦)، كما أنشأ الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد المدرسة الأقباغوية، وتقع على يسار الداخل إلى جامع الأزهر، وباقٍ منها مدخلها وواجه القبلة، وجددت فيما بعد من قبل الأمير سعد الدين بشير الجمدار الناصري، كما أنشأ الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصوري مدرسته المعروفة بمدرسة قرا سنقر وتقع في شارع الجمالية في القاهرة^(٧)، وأصبحت فيما بعد المدرسة الجمالية الابتدائية، كما بنى الأمير علاء الدين مغلطي مدرسة في القاهرة بدرب ملوخيا من رحبة العيد، وهي بجوار درب راشد على باب الزقاق المعروف قديماً بدرب

^١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٣٤.

^٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٩.

^٣ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨١.

^٤ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠٦ - ٢٨٩ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٠ العصر المملوكي في مصر والشام ص ٣٤٠ - ٣٤٢ - ٣٤٦ مصر دولة المماليك البحرية ص ١١٤ صور ومظالم من عصر المماليك ص ٧٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٢٠٨.

^٥ - الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧.

^٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٨ ص ١٩٩.

^٧ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٧٣ - ٢٦٠ - ٢٨٩ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٧٨ ولاية دمشق في عهد المماليك ص ١٥١.

سيف الدولة نادر، وعرفت المدرسة بمدرسة مغلطاي الجمالي أو باسم المدرسة الجمالية، وهي غير السابقة بالطبع^(١)، كما بنى الأمير جمال الدين مدرسة تحوي خزانة كتب نفيسة بالإضافة إلى المصاحف الثمينة^(٢)، وبنى الأمير سودون بن عبد الرحمن مدرسة في ساحة خانقاه سرياقوس^(٣) وبنى الحاج آل الجوكندر المدرسة المالكية بخط المشهد الحسيني، وتقع في شارع الغلام من جامع سيدنا الحسين في القاهرة^(٤).

بنى نائب الشام تنكز مدرسة عرفت بدار القرآن الحديث التتكميلية، وتقع شرقي حمام نور الدين الشهيد بسوق البزورية وتجاه دار الذهب في دمشق^(٥)، ثم أصبحت فيما بعد مدرسة للصبيان سميت الهاشمية، وكان معمارها يدمر^(٦)، كما بنى المدرسة الحمصية تجاه الشامية البرانية في دمشق ولكنها اندثرت وأصبحت دوراً^(٧)، كما فتحت دار قرآن ودار حديث عرفت بالصباية أنشأها شمس الدين بن تقي الدين بن ابن الصباب^(٨)، كما تم إكمال دار الحديث السكرية وهي دار الذهب في دمشق^(٩)، كما بنيت المدرسة الأسعرية بناها الخواجا إبراهيم الأسعري

١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٩٨.

٢ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٣٧.

٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٨١.

٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ٨٨.

٥ - تاريخ البصري ص ٩٠ الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١٢٣ البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٧ ولاية دمشق في عهد المماليك ص ١٦٨ - ١٧٢ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٧٢.

٦ - خطط الشام ج ٦ ص ٧٩.

٧ - خطط الشام ج ٦ ص ٧٨.

٨ - (مكرر) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨١ الدارس في تاريخ المدارس ص ١٢٨.

٩ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٤.

والتي فرغ من عمارتها وتقع في الجسر الأبيض^(١)، كما فتحت المدرسة الجوهريّة في حياة منشئها الشيخ نجم الدين أبي المكارم التميمي الجوهري ودرس بها^(٢). بنى تتكز في القدس مدرسة له فيها^(٣)، وقد كانت مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها، وهي بجانب السلسلة مجاورة للصور من جهة الغرب وتحولت إلى محكمة شرعية فيما بعد^(٤)، وكذلك فتح تتكز دار حديث في القدس غير المدرسة المذكورة سابقاً^(٥)، كما بنيت المدرسة الوجهية قبلي المدرسة العسرونية المسروية غربي الصمصامية التي تقع شمال الخاتونية أنشأها وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا، وهي درست، وأصبحت مخازن ودوراً^(٦)، وكذلك بنيت في زمن السلطان محمد بن قلاوون المدرسة المالكية شمال الحرم في القدس عمرها الحاج ملك الجو كنعمار، وكذلك بنيت المدرسة الأمينية بباب الأنبياء المعروف بباب الدردارية بجوار المسجد الأقصى بناها صاحب أمين الدين عبد الله^(٧)، وكذلك بنيت المدرسة الكريمة بباب حطة جوار القدس لصاحبها كريم الدين بن المعلم بن مكانس ناظر الخواص الشريفة^(٨).

بنيت المدرسة الزرقية في محلة السويقة داخل طرابلس أمر بإنشاء المدرسة سيف الدين كرنائي السيفي^(٩)، وبنيت المدرسة السقراطية وتقع في طرف المدينة للجهة

^١ - المدارس في تاريخ المدارس ص ١٥٠.

^٢ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٨ خط الشام ج ٦ ص ٧٢ - ٧٥ - ١١٩ ولاية دمشق في عهد المماليك ص ١٦٧.

^٣ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٦.

^٤ - خط الشام ج ٦ ص ١١٩.

^٥ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٧.

^٦ - خط الشام ج ٦ ص ٧٢.

^٧ - خط الشام ج ٦ ص ١٢١.

^٨ - خط الشام ج ٦ ص ١٢٢.

^٩ - خط الشام ج ٦ ص ١٢٨ - ١٢٩.

الغربية على الطريق الآخذة إلى جبانة باب الرمل في طرابلس بناها قطرق الحاجب مسجداً لله تعالى وتربة للدفن^(١).

بنيت مدرسة حصن الأكراد أنشأها والي حصن الأكراد يكفر بن عبد الله الحر زاوية ومدرسة وبیمارستاناً فيها^(٢)، كما بنى الأمير علم الدين سنجر الجاولي مدرسة للشافعية في الكرك^(٣)، وفي زمن السلطان محمد أيضاً تم إنشاء المدرسة الجديدة في حلب^(٤)، وتم إنشاء المدرسة الناصرية في حلب وعمل لها منارة وهي عرفت بجامع الحيات لرسوم حيات من الحجر في قنطرة بابها^(٥).

٣ - أحماد قلاوون:

رسم الصالح إسماعيل للأمير علي الدين سنجر الجاولي مدرسة للشافعية بغزة^(٦)، وفي زمن الصالح إسماعيل بنى التاجر العجمي شمس الدين أفريدون مدرسة (الأفريدونية) في دمشق في أول طريق الميدان^(٧)، كما عملت منارة خارج باب الفرج وفتحت مدرسة وعملت مطاهر عامة ومصلى للناس من قبل الأمير سيف الدين الخليلي^(٨).

^١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٩.

^٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٩.

^٣ - تاريخ البیمارستانات في الإسلام ص ٢٤٨ مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٦.

^٤ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ٤٧.

^٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١١٤.

^٦ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٢٢٩ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٥٠٤. ٥٣٠.

^٧ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١٣.

^٨ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧.

بنى السلطان شعبان مدرسة^(١)، وتم بناء مدرسة أم السلطان شعبان في القاهرة^(٢)، كما بنى السلطان المدرسة المعزية في القاهرة^(٣). بنى السلطان حسن مدرسته في الرملة وهي من أهم الأمثلة على طراز المدرسة المتكاملة وتقع في ميدان محمد علي ويعرف بميدان صلاح الدين تجاه باب الغرب من قلعة صلاح الدين تجاه الجبل عند سوق الخيل وهي بناء ضخم حسن الشكل جمع فيها شتى الفنون^(٤)، وبنى في زمن السلطان حسن مدرسة صرغتمش في شارع الصليبية على يمين المتجه إلى القلعة في القاهرة^(٥)، وبنيت المدرسة القارسية في القاهرة أنشأها قارس الدين البكي^(٦)، كما تم بناء المدرسة الأرغونية في باب الحديد جوار الحرم أوقفها أرغون الكاملي نائب الشام في القدس^(٧)، كما بنيت المدرسة (المحدثية) بالقرب من الوجيحية عند باب الفواغة بجوار الحرم في القدس، وعمرها عز الدين محمد بن العزيز العجمي، واستعملت فيما بعد لقسم كلية

^١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٦٠ - ٢٦١ الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧.

^٢ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧٢.

^٣ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٥ - ١٢٢ - ١٢٣ - ٢٨٩ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٠ - ٣٧ نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٠١ الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ١٦ صور ومظالم من عصر المماليك ص ٧٧ الدولة المملوكية التاريخ السياسي الاقتصادي والعسكري ص ٢٩٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٢٣ ج ١٠ ص ٣٠٦ - ٣٢٥ الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ص ٢٠٨.

^٤ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٨٩ نظم العقبيان في أعيان الأعيان ص ٢٩ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٢٧١.

^٥ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٥٢.

^٦ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٠.

^٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٣.

المعارف الوطنية^(١)، وبنيت المدرسة القشتمرية في باب الناظر بالقرب من الحسينية في القدس بناها الأمير قشتمر السيفي حسن بن قلاوون^(٢).

بنيت المدارس الجقمقية وهي شمال الجامع الأموي في دمشق وأسسها سنجر الهاللي وولده شمس الدين فانتزعها الناصر حسن، وأمر بعمارتها فبنيت بالحجر الأبلق وجاءت في غاية الحسن واحترقت في فتنة تيمور فجددها سيف الدين جقمق^(٣)، كما بنيت المدرسة النورية الصغرى، وهي مدرسة القلعة^(٤)، وبنى الأمير منجك اليوسفي مدرسة للحنفية كانت في المنبيع (حول الجامعة السورية البناء القديم) في دمشق^(٥).

تم اكتمال بناء المدرسة المنجيكية في باب الناظر جوار الحرم في القدس من قبل الأمير منجك نائب الشام، وكان الانتهاء في زمن السلطان صلاح الدين حاج^(٦). بنى الأشرف شعبان مدرسته التي كانت تعرف بالأشرفية في القاهرة والتي هدمت زمن السلطان فرج بن برقوق، ثم بنى مكانها بيمارستان المؤيدي ووصفت المدرسة الأشرفية بأنها عظيمة وكنت في الصوة تجاه الطبلخانات تحت القلعة، وكان بانيها إينبك^(٧)، كما بنى مدرسة تعرف بمدرسة أم السلطان وهي خوند بركة موقعها في التبانة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل في شارع الوزير في

١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٣.

٢ - خطط الشام ج ٦ ص ٩١.

٣ - خطط الشام ج ٦ ص ٩٧.

٤ - ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٢١٥.

٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٠.

٦ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٤٠ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ١٧٢ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٠٨ — ١٠٩ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ١٤٤ الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ص ٢٣٨ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١١ ص ٦٧ — ١٥٥.

٧ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٨٩ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٠٨ — ١٠٩ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٤٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١١ ص ٥٩.

القاهرة^(١)، والمذكورة كانت زوجاً لألجاي اليوسفي، والأخير بنى مدرسة تعرف باسمه وفتحت المدرسة بعد موته^(٢)، وبنيت المدرسة (الحنبلية) في باب الحديد في القدس من قبل الأمير بيدمر نائب الشام^(٣).

وقف ناصر الدين براق مدرسته (لمدرسة البراقية) في دمشق^(٤)، كما أكملت مدرسة زين الدين الأسعدي في دمشق، وكانت في الجسر الأبيض^(٥)، وفتحت دار القرآن التي وقفها الشريف التعاداني إلى جانب حمام الكاس شمالي المدرسة البادرائية في دمشق^(٦)، وبنيت في عهد الأشرف شعبان أيضاً المدرسة المنجكية بجوار خانقاه الصوفية الدقماقية في دمشق في المدارس في الخلخال، وكان الخلخال حديقة غربي المدينة أصبحت فيما بعد السكنة الحميدية^(٧)، وكذلك بنيت المدرسة القرموطية في حلب التي أنشئت من قبل عبد القادر بن قرموط وجددها عبد الرحمن قرموط^(٨)، كما بنيت المدرسة الأسعدية جوار الحرم إلى الشمال في القدس من قبل الخواجة محي الدين عبد الغني الأسعدي^(٩)، وبنيت المدرسة (اللؤلؤية) بخط مرزيان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال وباب العامود في القدس من قبل الأمير لؤلؤ غازي^(١٠)، وبنيت المدرسة الخاتونية الواقعة أمام المدرسة السقراطية في طرابلس بنيتها أرغون خاتون بالاشتراك مع زوجها عز الدين إيدمر الأشرفي والي

١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٨ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٠٨ - ١٠٩ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٦٤.

٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٤.

٣ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ١١٨.

٤ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ١٢.

٥ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١٥.

٦ - خطط الشام ج ٦ ص ٩٧.

٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١١٧.

٨ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢١.

٩ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٤.

١٠ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٩.

طرابلس^(١)، وبنيت المدرسة (البارودية) في باب الناظر بالقرب من التشخيرية من قبل الحاجة سفري خاتون بنت شرف الدين المعروف والدها البارودي^(٢).
 بني زمن السلطان علاء الدين بن شعبان المدرسة الخاتونية في باب الحديد جوار الحرم في القدس وأوقفها اغل خاتون ثم أكملت عمارتها ووقفت عليها اصفهان شاه بنت الأمير قازان شاه^(٣).

بني زمن السلطان صلاح الدين حاجي المدرسة الظاهرية بين القصرين^(٤).

٤ - برقوق وولده فرج:

بنى السلطان برقوق مدرسته وهي ملاصقة لمدرس الناصر محمد من الجهة الشمالية، وكان القائم على بنائها شاد العماثر جركس الخليلي وتسمى مدرسة السلطان برقوق وتعرف بالمدرسة الظاهرية الجديدة وتسمى أيضاً المدرسة البرقوقية وتقع بين القصرين مقابل قصر بشتاك في شارع المعز لدين الله في القاهرة^(٥).
 بنيت مدرسة في زمن السلطان برقوق من قبل الأمير أيتمش بالقرب من القلعة^(٦)، وكذلك فتحت المدرسة الجمالية أو المحمودية من قبل الأمير جمال الدين محمود، وكذلك فتحت المدرسة الجمالية أو المحمودية من قبل الأمير جمال الدين محمود،

^١ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٢٣ - ١٢٤.

^٢ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٢٠.

^٣ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٢٦٧.

^٤ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والفبطية في القاهرة ص ٣٩ - ٩٩ - ٢٠٩ - ٢١٢ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٠٦ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ١٢٦ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٣٤٦ - ٣٧٧ نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١١٨ الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٦٤ نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٣ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٨ الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٣ قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧ نظم العقبان في أعبان الأعبان ص ٢٩ - ٥٤ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص آ - هـ من المقدمة - ص ٢٧٠ المطبخ السلطاني ص ٧٠ - مصر والشراكسة ص ٥٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ج ١٢ ص ١١٦.

^٥ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٣٢٥.

^٦ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٤.

وهو أحد أمراء السلطان فرج بن برقوق^(١)، وبنى الأمير الأستاذ بهادر المنجكي مدرسة له وهي التي دفن فيها^(٢)، وبنيت المدرسة الطولونية داخل المسجد على الرواق الشمالي وكان يصعد إليها من السلم الموصل منه إلى منارة باب الأسباط في القدس أنشأها شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد الطولوني على يد أقبغا^(٣)، وكذلك بنيت المدرسة الفترية مقابل الطولونية من جهة الشرق يصعد إليها من السلم المتصل منها إلى منارة الأسباط أيضاً، وهي من إنشاء شهاب الدين الطولوني وجعلها للسلطان برقوق، فلما توفى آل الأمر لوالدة السلطان فرج^(٤)، وبنيت المدرسة الجهاركسية بجوار اليونسية من جهة الشمال في القدس وقفها الأمير جركس الخليلي أمير الملك الظاهر برقوق^(٥)، وبنيت مدرسة تغري برمش في باب الحديد على الطريق الآخذة إلى المولوية المشهورة عن أهل طرابلس في طرابلس^(٦).

بنى السلطان فرج مدرسة تجاه باب زويلة^(٧)، وبنى في زمن السلطان فرج بن برقوق مدرسة أنشأها الأمير جمال الدين يوسف البيري وتسمى مدرسة جمال الدين الأستاذ أو المدرسة الجمالية وتسمى المحمودية أيضاً وتقع في التجكثية في شارع الجمالية برحبة العيد في القاهرة، وتعرف الآن بزاوية الجمالي أو الجامع المعلق، وموقفها بين حارة القرافة وقصر التوبة، والمدرسة كانت تحوي مكتبة فيها العديد من الكتب^(٨)، كما بنيت المدرسة الفارسية في دمشق أنشأها سيف الدين الدوادار

١ - مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٩.

٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٢.

٣ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٢.

٤ - خطط الشام ج ٦ ص ١٣٤.

٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٨.

٦ - مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٩.

٧ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٣٩ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ تاريخ البصري ص ٨٣ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٩ مصر والشراكسة ص ١٠٧.

٨ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٢٢٩ تاريخ البصري ص ١٩٣ المدارس في تاريخ المدارس ج ٦ ص ٦٢٦ خطط الشام ج ٦ ص ٨٧.

التميمي (التميمي) وتقع قبلي الجامع الأموي بحوالي مائة وخمسين متراً غربي المدرسة الجوزية تجاه الخارج من باب الزيارة في أسفل سوق البزورية إلى اليسار، وقد بني مكانها مصلى محدث وفيه قبران لا يعلم لمن ولا يزال اسم الجامع الفارسية^(١)، كما بنيت المدرسة الحلبية بخط السبعة وهي محلة السبع أنابيب شمالي باب توما في دمشق^(٢)، ووقفت المدرسة المعروفة الطرنتائية الأمير سيف الدين نائب دمشق^(٣). في زمن السلطان فرج تم بناء المدرسة الكاملية في القدس من قبل الحاج الكامل من أهالي طرابلس^(٤).

٥ - الشيخ المؤيدي:

بنى المؤيد شيخ مدرسته (المؤيدية) بالقرب من بوابة المتولي كانت تسمى سابقاً باب زويلة في القاهرة، وتعرف حالياً بالجامع المؤيدي^(٥). بنيت زمن السلطان قايتباي المحمدي مدرسته التي تقع في شارع الصليبية على بعد حوالي ستين متراً من خانقاه الأمير شيخو العمري الناصري، أنشأ المدرسة الأمير قايتباي المحمدي^(٦).

بنى السلطان المؤيد مدرسته التي سميت المؤيدية، كما أنشأ سوقاً نسب إليه وذلك في دمشق^(٧) كما بنيت مدرسة من قبل فاطمة بنة قايتباي العمري^(٨)، وبنيت المدرسة الجقمقية من قبل نائب دمشق جقمق الداودار وتقع المدرسة مقابل باب

^١ - الدارس في تاريخ المدارس ص ٢٣٢.

^٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١١٥.

^٣ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٣.

^٤ - الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ٢٠ - ٢٧ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٢٧ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ٢ ص ٣٣ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٣ نظم العقبان في أعبان الأعبان ص ٢٩ - ٤٦ - ١٣٩ - ١٧٢ - ١٧٨ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٤٩ - ٢٧٢.

^٥ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١١٧.

^٦ - خطط الشام ج ٦ ص ١٠١.

^٧ - الحركة العلمية في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧.

^٨ - تاريخ البصري ص ١٦٨ - ١٨١ الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٤٨٩.

لسلسلة من الجامع الأموي في دمشق، ويعرف بباب الناطفانيين وتحولت فيما بعد إلى متحف للخط العربي^(١)، كما بنيت المدرسة الفخرية بين السوريين في دمشق^(٢).

٦ - الظاهر ططر:

كان الأمير جوهر اللالا الذي كان في خدمة الأشرف برسباي قبل ولايته قد أنشأ مدرسة سميت مدرسة جوهر اللالا وتقع على ربوة عالية شمال مسجد الرفاعي في ميدان صلاح الدين في القاهرة^(٣).

٧ - الأشرف برسباي:

بنى السلطان مدرسة رأس الوراقين في العنبرانيين بين القصرين، وهذه المدرسة ما تزال باقية وتقع في شارع المعز لدين الله الفاطمي عند تقاطعه في شارع السكة الجديدة وهي المعروفة بالشرفية^(٤)، كما بنى برسباي مدرسة في سرياقوس تباهى في زخرفتها، وبنى مدرسته الثالثة في الصحراء في القاهرة وهي التي دفن فيها^(٥)، كما بنيت المدرسة الشركسية خارج باب النصر في القاهرة^(٦).

بنيت في زمن السلطان برسباي المدرسة العبد الرحمانية التي عمرها الأمير سودون بن عبد الرحمن^(٧)، وتم بناء مدرسة العثمانية في باب المتوضاء بجوار الحرم في القدس وأوقفها امرأة اسمها أصفهان شاه خاتون تدعى خانم^(٨)، وكذلك بنيت

^١ - خطط الشام ج ٦ ص ٨٧.

^٢ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والفيطية في القاهرة ص ١٣٢.

^٣ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٣١ نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٢ في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢١ الحركة العلمية في مصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٣٨٥ نخبة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ص ٣٥ مصر والشراكسة ص ٧١.

^٤ - مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢١ - ٣٢٢ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٠ مصر والشراكسة ص ٧١.

^٥ - نخبة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ٣٦.

^٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ص ١٨٦.

^٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٠.

^٨ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٢.

المدرسة الباسطية في باب شرق الأنبياء في القدس بناها زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش المنصور عزيز المملكة^(١)، وبنيت كذلك المدرسة الحسنية في باب الناظر على رباط علاء الدين البصيري من قبل الأمير الكشكيلي (الشكيلي) ناظر الحرم الشريف في القدس ونائب السلطنة في القدس ونائب السلطنة في القدس^(٢)، كما تم بناء دار القرآن الكريم الجذرية قيل بأنها كانت بدرب الجمر في دمشق من قبل شمس الدين الجزري^(٣).

٨ - الظاهر جقمق:

بنى السلطان أبو سعيد جقمق المدرسة الفخرية في القاهرة وهي اندثرت^(٤)، كما بنى السلطان المدرسة الجقمقية في دمشق وهي تقع إلى الشمال من الجامع الأموي قريبة من مدفن صلاح الدين^(٥)، كما بنت خوند مغل وزج الظاهر جقمق مدرسة^(٦).

تم في عصر الظاهر جقمق بناء المدرسة الجوهريّة وشيدها جواهر القبقبائي، وتقع في الطرف الشرقي الشمالي من باب السر للجامع الأزهر في القاهرة^(٧) وبنى الدوادار الكبير ابن تغري بردى بن عبد الله البكلمشي مدرسته التي في الشارع بالقرب من صليبة جامع ابن طولون في القاهرة^(٨)، وكذلك أنشأ مدرسة أخرى بدرب المقاصيص بحي الصاغة^(٩)، وبنى الأمير فيروز الجاركسي الساقبي مدرسته التي

١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٣.

٢ - المدارس في تاريخ المدارس ص ٨.

٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٦ ص ٢٨١.

٤ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٥٢.

٥ - الحركة العلمية في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧.

٦ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٧٣.

٧ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٦ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١

ص ٨٦.

٨ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٦.

٩ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١١٣ - ١١٤.

أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب^(١)، كما بنى الأمير وصفي الدين بن جوهر المنجكي مدرسته في رأس سويقة منعم تجاه مصلاه المؤمني في عمارة الفقيري^(٢)، وشرع الرئيس سعد الدين إبراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسته على النيل في ساحل بورق بين الحجازية والبرانجية^(٣)، كما بنيت دار القرآن الدلامية من قبل أبو العباس أحمد بن زين الدين دلامة، وتقع في حارة المقدمة (جادة ابن المقدم) بالقرب من الماردانية أخذة إلى ساحة الجسر الأبيض ويعرف بجسر الصالحية على نهر ثوري على طريف الجركسية إلى حي المدارس (سوق الجمعة) في دمشق، وتحولت إلى مسجد بعد توسيعها وتجديدها، ودفن فيها منشئها وسمي باسمها^(٤)، كما بنيت المدرسة الشاذبكية وذكرت في بعض الكتب باسم شاذ بك، وعرفت بالشاذبكية، وتقع في منطقة الشاذبكية وأوصلها أيضاً الشاذبكية في حي القنوات قرب الطرف الشرقي لشارع فخري البارودي أنشأ المدرسة الأمير سيف الدين شاذي بك دودار نائب الشام جلبان المؤيدي^(٥).

٩ - الأشرفه إينال:

بنى السلطان اينال مدرسة له في الصحراء في القاهرة^(٦)، وخلع السلطان على صاحب جمال الدين يوسف ناظر الجيش الخاص باستقراره في نظر عمارتها^(٧). بنى وجد شهاب الدين الصابوني مدرسته المعروفة بدار القرآن الصابونية، وتقع قبلي باب الجابية غربي مزار أويس القرني في دمشق^(٨)، كما بنيت المدرسة

^١ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١١٣ - ١٦٣.

^٢ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٣٨٣.

^٣ - تاريخ البصري ص ٢١٤ الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٩ خطط الشام ج ٦ ص ٧١ مآذن دمشق تاريخ وطرار ص ١٩٥.

^٤ - مآذن دمشق وطرار ص ٥٢٥.

^٥ - نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٣ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٢.

^٦ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٥٤٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٦٠٤.

^٧ - تاريخ البصري ص ٣٤ الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١٣ - ١٤.

^٨ - خطط الشام ج ٦ ص ٩١ - ٩٢.

الحاجبية الخانقاه بها قبلي المدرسة العمرية في الصالحية على مقربة من مرقد الشيخ عبد الغني النابلسي وهي من إنشاء الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك الإينالي أمام جامع الجراكسة^(١)، وكان الفراغ من مدرسة الأمير برد بك الدوادار التي أنشأها في قناطر السباع^(٢)، وكذلك كان الفراغ من مدرسة الأمير برد بك الثانية بخط السباع خارج القاهرة^(٣).

١٠ - الأشرفه قايتباي:

بنى السلطان مدرسته في صحراء المماليك وتقع جنوبي تربة الأشرف برسباي بقرافة المماليك، وتحوي مئذنة ذات جمال ودقة بالتفاصيل العمرانية، كما تحوي قبة أيضاً والمدرسة من ضمن منشآت قايتباي في المنطقة فهي تحوي بالإضافة إلى المدرسة سبيلاً وكتاباً^(٤)، وأنشأ المدرسة الخانكاه^(٥).

أنشأ السلطان أيضاً مدرس في المدينة المنورة مطلة على الحرم النبوي على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وبنى مدرسة في مكة المشرفة عند باب السلام، وأنشأ مدرسة في بيت المقدس، وأنشأ داخل المسجد الأقصى بالقرب من باب السلسلة وكانت قبتها ثالث القباب المهمة في القدس الأولى فيه الصخرة، والثانية قبة الأقصى، وكانت المدرسة طبقتين سفلية وعلوية^(٦)، كما أنشأ مدرسة في دمشق، ومدرسة في غزة ومدرسة بثغر دمياط ومدرسة بثغر الإسكندرية^(٧).

١ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٤٩٢.

٢ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٥٠٥.

٣ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٤ - ٤١ - ٢٧٥ - ٢٧٦ في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٢ الحركة العلمية في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧. العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٣ نظم العقبيان في أعيان الأعيان ص ٩٣ - ١٥٣.

٤ - القول المستنظف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ١٢٥.

٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١١٩ مصر والشراكسة ص ٨٥.

٦ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٠٦ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٢ القول المستنظف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ١٢٥ مصر والشراكسة ص ٨٥.

٧ - مصر والشراكسة ص ١٣٤.

جدد في عهد قايتباي الأمير أزيك ملطخ الجركسي مدرسة المنصورة في القاهرة، وضرب الفسقية التي لها قبة ومنبراً^(١)، كما تم بناء مدرسة محمد بن يرد بك في شارع أم الغلام^(٢)، وتم بناء مدرسة قجماس الإسحافي الشركسي وتقع في شارع الدرب الأحمر في القاهرة وقجماس تولى عدة مناصب أخرى نائباً للشام^(٣)، وبنيت في دمشق المدرسة القجماسية داخل باب النصر وباب السعادة، وكانت موجودة في سوق الحميدية حتى عام ١٩٤٢م، وأزيلت عام ١٩٤٣م لتوسيع الطريق^(٤)، وبنى القاضي قطب الدين الخيضري الشافعي مدرسة في الحي الذي لا يزال يحمل اسمه إلى اليوم مع بعض التحريف إذ تسمى الخيضرية، وتقع في داخل باب الجابية على يسار الطريق المنحدر إلى الجنوب شرقي سوق القطن في دمشق وهي الآن مسجد صغير لطيف^(٥)، كما بنيت المدرسة القادرية في دمشق وهي مدرسة محمد بن يوسف القادري، وقد أصبحت دوراً صغيرة وحواصل للخشب فيما بعد^(٦). وبنيت المدرسة المزهريّة في باب الحديد جوار الحرم في القدس من قبل أبو بكر بن مزهر صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية وبعضها راكب على ظهر الأرغونية، وكذلك بنيت المدرسة الجوهريّة في باب الحديد جوار الحرم الشريف في القدس وقفها الصنوي جوهر زمام الأدر الشريفة^(٧)، وبنيت المدرسة الدلغادرية في باب حطة جوار الحرم في

^١ - مصر والشراسة ص ١٠٧.

^٢ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٥٥ - ٢٩٠ نور المقابس في تواريخ الجراكسة ص ١٣ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٢.

^٣ - تاريخ البصري ص ١٧٣ النارس في تاريخ المدارس ج ٦ ص ٥٦٤ - ٥٦٥ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٢.

^٤ - تاريخ البصري ص ٢٥ - ٦٢ خطط الشام ج ٦ ص ٧٠ - ٧١. النارس في تاريخ المدارس ج ٧.

^٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٠١.

^٦ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٠.

^٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١٢٢.

القدس بناها الأمير ناصر الدين بن محمد بن دلفادر بعد أن عمرتها زوجته مصر خاتون^(١).

١١ - الأشرف جانبلاط:

قام السلطان نصف عام وخلع إلا أنه بنى المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر وكان فيها قبتان ليس لهما نظير في مصر وقد هدمت من قبل الفرنسيين عام ١٢١٤هـ.

١٢ - العادل طومان ياي:

بنى السلطان العادل مدرسته العادلية خارج باب القصر، ودفن في مدرسته، وخربت المدرسة من قبل الفرنسيين فيما بعد.

١٣ - قانصوة الغوري:

بنى السلطان الأشرف قانصوة الغوري مدرسة حافلة وسميت باسمه أنشأها تجاه جامعته الذي في الشرايين في شارع الغوري المسمى حالياً بشارع المعز لدين الله في القاهرة^(٢)، كما أنشأ السلطان الغوري مدرسة في مكة^(٣).

بنى في عهد قانصوة مدرسة خاير بك في حي الوزير^(٤). وبنيت مدرسة الأمير قرقماس وتقع في قراصة المماليك بجوار خانقاه الأشرف برسباي^(٥)، وبنى الأمير

^١ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٨٣ - ٢٩٠ الحياة الأدبية في مصر العصر المملوكي والعثماني ص ١٨٢ نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٥٥ - ١٥٦ نور المقابس في تواربج الجراكسة ص ١٣ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٨ - ٣٢٢ الحركة العلمية في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٤٧ طومان باي ص ١٢٧ العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٩٠ - ٣٤٣ محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني ص ١١ مصر والشراكسة ص ١٠٨ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٦٧ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص ٢٧٠.

^٢ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٤٠.

^٣ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٨٣.

^٤ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٧٨.

^٥ - دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٦٦.

سيباي مدرسته في باب الجابية في دمشق^(١)، وبنيت مدرسة قايتباي الرماح أمير أخور في شارع الناصرية في القاهرة^(٢)، وبنيت مدرسة قايتباي أمير أخور في ميدان صلاح الدين بأول درب اللبان^(٣)، وبنيت المدرسة السييائية من قبل الأمير سيباي بن بختجا آخر أمراء دمشق في عصر السلاطين وتقع في باب الجابية في دمشق شمالي بئر الصارم، ويسمىها الناس السباهية وتقع في سوق الدرويشية قرب ساحة باب الجابية، وفي المدرسة قبر أم سيباي وابنته، أما هو فاستشهد في معركة مرج دابق التي بعدها دخل العثمانيون بلاد الشام^(٤)، كما أنشأ سيباي عبد الله الجركسي في دمشق المدرسة السييائية^(٥)، كما بنيت مدرسة الصروي وهي ملحقة بجامع الصروي في محلة البياضة في حلب.

^١ - اللبل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٩٠ مصر والشراكة ص ١٠٨.

^٢ - مصر والشراكة ص ١٠٨.

^٣ - اللباس في تاريخ المدارس ج ٤٥٦ تاريخ البصري ص ١٤ - ١٩٢ مآذن دمشق وتاريخ وطراز ص ١٤٩.

^٤ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٨٤.

^٥ - عطاء الشام ج ٦ ص ١١٨.